جامعة 16 (2012/1434)، 107-140

العلاقة بين العنف الأسري وتقدير الذات وبين السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة في محافظة بيت لحم

صلاح الدين علي وتد وبدران عبد القادر بدير

أكاديمية القاسمي، جامعة القدس

تلخيص:

سعى هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني، عند الأولاد في جيل المراهقة في المدارس الثانوية الخاصة والحكومية، في محافظة بيت لحم كإحدى المحافظات التي تجمع بين أطياف المجتمع الفلسطيني، وكذلك فحص ارتباط السلوك العدواني لدى الأولاد بمتغيرات تتعلق بعدد زوجات الأب، وتقدير الذات ومستوى التدين لما لهذه العوامل من اثر على الأولاد. وتم استخدم المنهج الكمي على شقيه الوصفي والاستدلالي لمناسبته لهذا النوع من الدراسات، وتكونت العينة من 1174 طالباً من 16 مدرسة، في محافظة بيت لحم، موزعة ما بين القرى والمدن؛ أي بلغت بنسبة 18.8% من مجتمع البحث. ولتحقيق أهداف البحث، صممت استبانة أُعدت لغرض البحث الحالي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف داخل الأسرة، وبين السلوك العدواني لدى الأولاد، كما وأشارت النتائج إلى أن السلوك العدواني لدى الأولاد قد يرتبط بعدد زوجات الأب وتقدير الذات، ومستوى التدين لديهم.

تمهيد

يعتبر العنف الأُسري من بين أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الإنسانية المختلفة من الداخل، والذي امتد ليصل المجتمعات العربية والمجتمع الفلسطيني في القرية والمدينة والمخيم، وقد يؤدي العنف الأُسري إلى خلل في أداء الأسرة للقيام بوظائفها وواجباتها، وقد يصل الأمر في الأسرة إلى التفكك والانهيار. فأصبح يشكل خطرا على سلامة المجتمع والأسرة، لما له من نتائج ومضاعفات سلبية على تماسك الأسرة وترابطها ككل، وعلى التنشئة الاجتماعية غير السوية فيها، وعلى أفرادها في شتى الجوانب الذهنية، والعاطفية، والجسدية، والسلوكية، وتعطيل عملية التطور والنمو السليم لأبنائها (الجولاني، 2009؛ الجلبي، 2006؛ Donnelly, 2005)، فالزوجة عندما تتعرض للعنف من قبل زوجها يتكون عندها الشعور بالخوف الدائم والاضطراب النفسي، والقلق والاكتئاب؛ مما يؤدي إلى

اختلال في قدراتها على الأداء كزوجة وكأم، وبالتالي فشلها في تربية أبنائها التربية السليمة (بيومي، 2004). وهذه الأسرة تساهم بحصول أبنائها على سلوكيات اجتماعية وأخلاقية غير سوية، مثل السلوك العدواني وعدم التكيف الاجتماعي، وهذا النوع من العنف كفيل بان يحدد الملامح الأساسية في شخصيات الأبناء، ويؤثر لدى كثير منهم في رفع الروح العدائية، وغالبا ما يعبر عنه الأولاد في المدرسة ضد أقرانهم أو مع الفئات التي يحتكون معها (تفاحة، 2004؛ عز الدين، 2010). وقد ترتبط السلوكيات غير السوية لدى الأولاد في عدد من المتغيرات الأخرى، حيث تشير عدد من الدراسات إلى ارتباط السلوك العدواني بتقدير الذات (Baumister, 1998; Stumb, 1999) وبمستوى الإيمان الديني حيث يعيق الوازع الديني السلوكيات السيئة (الخداش، 2000؛ الشيرازي، 2003)، كما وأشارت الأدبيات النظرية إلى ارتباط السلوك العدواني لدى الأولاد بعدد زوجات الأب، حيث تلعب زوجة الأب كثيرا من الأدوار الأسرية التي لا يتكيف معها الأبناء، فيسود البيت نوع من الصراع الذي ينعكس سلبا على تكييف الأولاد (بطرس، 2008؛ الحيدري، 2003).

والعنف الأسري يعتبر مشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع الفلسطيني، وتنتشر في مناطق مختلفة منه، وفي الأوساط السكنية المختلفة من مدينة وقرية ومخيم، ويتلازم معها الارتفاع الملحوظ في معدلات السلوك العدواني عند الأولاد في المنزل وفي الشارع، وفي منتديات الشباب، والمقاهي وفي المناسبات، وفي المدارس الخاصة والحكومية. وقد تتخذ أشكالا خطيرة تصل في بعض الأحيان إلى التسبب بإحداث الضرر الكبير على الضحية جسديا ومعنويا. فأضرار العنف الأُسري ومخلفاته على الأسر والأولاد الفلسطينيين يتزايد بسبب تعدد العوامل التي تقف وراءها، ولعدم معالجة هذه الظاهرة بأسلوب علمي سليم، ولغياب الخدمات المهنية الكافية لمواجهتها.

فقد أجريت دراسات عديدةٍ عالميا وعربيا حول ظاهرة العنف الأُسري، وانعكاساته على الفرد والأسرة والمجتمع، دون أن تُجرى أبحاث كافية في هذا المجال في المجتمع الفلسطيني، ونظرا لانتشار هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، والآثار السلبية المترتبة عليها من جنوح وسلوك غير سوي لدى الأولاد، والإخلال بشخصية الفرد، وكذلك الحاجة الملحة لمواجهة

هذه الظاهرة، وجدنا ضرورة لدراسة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني لمزيد من المعرفة حول موضوع العنف الأُسري والسلوك العدواني لدى الأولاد، وربما تكون انعكاسات تطبيقية لهذه المعرفة على مستوى مواجهة الظاهرة، وتطوير الخدمات في المجتمع الفلسطيني.

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين العنف الأُسري، والسلوك العدواني، عند الأولاد في المدارس الثانوية الخاصة والحكومية، في محافظة بيت لحم كإحدى المحافظات التي تجمع بين أطياف المجتمع الفلسطيني، وكذلك فحص ارتباط السلوك العدواني لدى الأولاد بمتغيرات تتعلق بعدد زوجات الأب، وتقدير الذات ومستوى التدين لما لهذه العوامل من اثر على الأولاد.

الخلفية النظرية

يعرف ابن منظور العنف في معجم لسان العرب (2000: 43) "بأنه الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وأعنف الشيء أخذة بشدة واعتنف الشيء كرهه والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم"، وعرف عز الدين (2010: 3) العنف "بأنه سلوك عدواني ناتج عن الإحباط تستخدم فيه القوة مع الإنسان أو لتدمير ممتلكاته"، ويرى غريب (1999) أن العنف الأسري هو احد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة داخل الأسرة مما يجعل الطرف الأقوى في الأسرة ينتهك بدنيا أو لفظيا حقوق الطرف الأضعف. وعرف النسويون الراديكاليون العنف الأسري بالعنف المنزلي "Domestic Violence" حيث يشير العنف إلى السلوك الذي يتضمن الاستخدام المباشر للاعتداء الجسدي مثل القتل والضرب والقهر الجنسي ضد أحد أفراد الأسرة رغما عن إرادته (Lystad, 1986). وكثيراً ما يتداخل معنى العنف الأُسري مع مفهوم المعاملة السيئة وبناء عليه فقد استخدم مفهوم العنف الأُسري في هذا البحث ليعني الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة، وتلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بأحد الأبناء في الأسرة، ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه والسب، والشتم، والاحتقار، والطرد، والحرق، والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد.

لقد تأخرت دراسة ظاهرة العنف الأُسري وتكرست ثقافة صمت حولها، وقد عزز ذلك توجه إنكار المجتمع للعنف داخل العائلة لفترات طويلة، وإهمال الباحثين الخوض فيها بسبب الحساسية الخاصة للعلاقات الأُسرية، وعدم توجه الضحايا إلى خدمات الحماية والكشف عنها (Boes, 1998).

أنواع العنف الأُسري وأشكاله

لقد تنوعت مظاهر العنف واختلفت أشكاله الجسدية والمعنوية (العرود، 2008). ويصنف العنف الأُسري إلى عدة أنواع من بينها: العنف الواقع على الزوجة، والعنف الواقع على الأطفال، والعنف الواقع على الوالدين، والعنف الواقع على الزوج.

وتتعدد أشكال العنف الأُسري مثل الإساءة والعنف المعنوي واللفظي والنفسي والجسدي، والاجتماعي، والجنسي والإهمال (صالح، 2008؛ الطيار، 2005؛ Elbogen, 2002; Higgins & McCabe, 2001)، فكان منه البسيط الذي لا يتعدى آثارة غضب الآخر، ومنه الشديد الذي يصل إلى إنهاء حياة الآخر، ويزداد العنف حدةً وشدة أكثر ليشمل الاعتداء على أفراد الأسرة عن طريق استعمال القوة البدنية، أو بوساطة الأدوات الحادة القاتلة (البصري، 2001).

مخلفات العنف الأُسري على الأولاد

للعنف الأُسري توجد مخلفات سلبية ومخاطر شتى على الأسرة كمجموعة، وعلى كل فرد فيها بشكل منفرد، بما يتعلق بجميع جوانب الشخصية: النفسية، والمعرفية، والجسدية والسلوكية. وقد تختلف آثار العنف الأُسري حسب مدى القسوة والكثافة والتعرض للعنف، أو مشاهدة احد أعضاء الأسرة يتعرض للعنف كمشاهدة الأطفال إلى تعرض أمهم أو أباهم إلى العنف من الوالد الآخر، ومن بين الآثار والاستجابات للعنف الموجه ضد الأولاد: انخفاض احترام الذات، وقلة الدافعية للدراسة، وردود فعل نفسية حادة، وانعدام الشعور بالأمن والسلوك العدواني. ويعتبر السلوك العدواني لدى الأولاد من بين أهم آثار العنف الأُسري على الأولاد، وفي دراسة بزاوا (Buzawa, 2007) حول ضحايا العنف المنزلي،

أشارت نتائج الدراسة أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي بسبب تعرضهم للعنف اللفظي بالدرجة الأولى، كانوا أقل أمناً وأقل ثقة بالنفس، وأقل توافقاً بعلاقاتهم الاجتماعية، وأكثر توتراً من هؤلاء الذين يحصلون على عطف أبوي.

النظريات التي تفسر العنف الأُسري وعلاقته بالسلوك العدواني

نظرية الإحباط

انطلقت هذه النظرية من مسلمة أساسية مفادها أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط وحتى يحدث السلوك العدواني لا بد أن يسبقه الإحباط الذي يقود إلى شكل من أشكال العدوان (ولي، محمد، 2004). وقد فسرت هذه النظرية العنف عن طريق تأثير العوامل الاجتماعية على تطور الشخصية، حيث أن الفرد داخل الأسرة يتعرض للعنف العاطفي الذي قد يؤدي به إلى الإحباط، ثم العنف، أن الإحباط يؤدي دائماً إلى العنف ويظهر نتيجة عدم العدالة والمساواة داخل الأسرة والمجتمع، كما تطرحه هذه النظرية (غباري، أبو شعيره، 2008). وقد أشارت النظرية إلى أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك قد ينتهي بإيذاء الآخرين، وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإلحاق الأذى بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ (Paollucci & Violato, 2004).

نظرية التفاعل الرمزي

يرى أصحاب نظرية التفاعل الرمزي أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل (أبو جادو، 2004؛ النابلسي، 2002)، فالناس يتعلمون السلوك العنيف بالطريقة نفسها التي يتعلمون فيها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، لذلك فإن العنف يتم تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة (الجلبي، 2006)، فكثير من الآباء يعتبرون العنف جزءاً ضروريا من الحياة ونمطاً سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال بحيث يتم تعليمهم على الخشونة والاعتماد على النفس بعكس الإناث اللواتي يتم تعليمهن الطاعة والتبعية.

نظرية التعلم الاجتماعي:

تنظر هذه النظرية إلى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم، فالأفراد حسبها ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات، وهي بذلك تعتمد على التقليد كطريقة لتفسير أنماط معينة من السلوك، فبعض سمات الشخصية قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الآخرين (أبو غزال، 2006)، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يرتكبون سلوكيات عنيفة مميزة، ويشجعون أبناءهم على ارتكاب مثل هذه السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل. وهذا النمط من السلوك يجعل هؤلاء الأطفال يظهرون عدوانا بسيطا داخل المنزل، وعدوانا شديدا أثناء تفاعلهم مع زملائهم في المدرسة (سليمان، 2002). وحسب هذه النظرية فإن الفرد يكسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة أو في المدرسة أو غيرهما كوسائل الإعلام، وأن الفرد في تعلمه للسلوكيات العنيفة عن طريق تقليد الآخرين يرى ما يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين العنيفة من مكافأة أو عقاب (Bandura, 1978). ويشير غيرشوف (Gershoff, 2002) إلى أن الأطفال الذين يتعرضون للعنف، غالبا ما يكون لديهم استعداد لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم أو ضد الآخرين، فالعنف الواقع على الأولاد ربما قد يسبب السلوك العدواني لديهم، فالآباء يمثلون نموذجاً عدوانياً يقلده الطفل، فيلجأ لاستخدام أساليب القسوة لحل الصراع في تعامله مع الآخرين (Benjet & Kazdin, 2003; Miller-Perrin & Perrin, 1999)، ما يبرز أثر العنف الأسري على شخصية الأولاد ودفعهم نحو السلوك غير السوي، من انحراف وسلوك عدواني، الشيء الذي تعززه عدد من الأبحاث التي تطرقنا إليها والتي سنتطرق إليها في سياق البحث، وهو ما يشير إلى ربط العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى الأولاد.

السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة

تعتبر مرحلة المراهقة في دورة نمو الإنسان وتطوره، من بين اهم المراحل المليئة بالتوترات والتحولات، فيعرفها ملحم (2004: 342) على أنها "تمثل مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، وبناء على ذلك فان مرحلة المراهقة تعد مرحلة

تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد من نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة والتي حددها أغلب علماء النفس في الفترة ما بين (12-20 سنة)، في هذه الفترة يمر المراهق بتطورات وتغيرات جسمية ونفسية، فاعتبرها عدد من الباحثين على أنها فترة عاصفة ومحنة مليئة بالمشكلات في حياة الفرد (Foltz & Overton, 1995). وتشير ميد (Mead, 1963) إلى أن ما يصادفه المراهق من عواصف وتوترات، ترجع في مجملها إلى عوامل الإحباط والصراع المختلفة التي يتعرض لها في حياته داخل الأسرة وخارجها وفي المدرسة وفي المجتمع الذي ينتمي إليه. ويرى زهران (2003) أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة يحدث فيها نمو سريع يتطلب رعاية خاصة. وتشكل ظاهرة السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة أحد التحديات التي تواجه المجتمعات المختلفة. ويشير هيغنس ومكابي (Higgins & McCabe, 2001) إلى أن "السلوك العدواني هو أي شكل من السلوك يكون موجهاً نحو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين على المدى القصير والبعيد". أما بندورا (Bandura, 1973: 8) فيشير إلى "أن العدوان المستهدف يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية، أو مكروهة، أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية، أو النفسية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني".

يزداد انتشار السلوك العدواني لدى فئات الشباب، وتعدت هذه الظاهرة مختلف الأوساط والأحياء وأماكن السكن من مدن وأرياف، ولا تقتصر على الشارع إنما دخلت جدران المدارس والتعدي على ممتلكات المدرسة، وعلى مجتمعها ومنها إلى التعدي على ممتلكات وأفراد المجتمع الواسع (Higgins & McCabe, 2001). وأشار الطيار (2005) في دراسة له حول أنماط العنف في المدارس إلى وجود أنماط سائدة نوعا ما في العنف المدرسي، تتمثل في إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه، والتهريج في الصف، والاحتكاك بالمعلمين، وعدم احترامهم، والاعتداء على الزملاء، والعناد والتحدي، والإيماءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ، والتي تبطن بداخلها سلوكاً عدوانياً، واستخدام الألفاظ البذيئة، وإشهار السلاح الأبيض، أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله، إلى غير ذلك من أنواع العنف والسلوكيات المختلفة (جادو، 2005).

العوامل الأُسرية والشخصية التي تقف وراء السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة:

تلعب العوامل الاجتماعية دورا بارزا في السلوك العدواني لدى الأولاد، ويشير عبدات (2005) إلى أن الدراسات النفسية والتربوية ركزت على أهمية الوسط الاجتماعي، ويعني الوسط الاجتماعي هنا: الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، والحي السكني، إضافة لعوامل اجتماعية، ذاتية، واقتصادية، وسياسية، وإعلامية حيث توجد لجميع هذه العوامل علاقة مع سلوك الحدث سلباً وإيجاباً (عبد الرحمن، 2006؛ العكايلة، 2006؛ Ripoll-Nunez & Rohner, 2006). وتشكل الأسرة العامل المركزي في بناء شخصية الفرد وإكسابه السلوك سواء الإيجابي أو السلبي، وهذه الأسرة تساهم بحصول أبنائها على سلوكيات اجتماعية وأخلاقية غير سوية، مثل السلوك العدواني وعدم التكيف الاجتماعي (تفاحة، 2004؛ عز الدين، 2010). ويرتبط السلوك العدواني لدى الأولاد إضافة إلى العنف الأسري في عدد من المتغيرات الأخرى، منها أسرية ومنها شخصية، مثل عدد زوجات الأب، وتقدير الذات، ومستوى الإيمان الديني لدى الأولاد.

ارتباط عدد زوجات الأب بالسلوك العدواني

ظاهرة تعدد الزوجات هي ظاهرة معروفة في المجتمع الفلسطيني، خاصة لدى المسلمين الذين تتيح لهم الشريعة الإسلامية الزواج حتى اربع نساء، ولكنها في نفس الوقت غير شائعة. تنتشر اكثر لدى السكان البدو كونها مقبولة لديهم. وأما بقية المجتمع الفلسطيني، فان تعدد الزوجات قد يكون نابعا من مرض المرأة وعدم قدرتها القيام بواجباتها، وإما بسبب الطلاق أو الانفصال، أو الخلاف الدائم. فطلاق الزوجين يعني بالأغلب زواج أحدهما، وتلعب زوجة الأب كثيراً من الأدوار الأُسرية التي لا يتكيف معها الأبناء (بطرس، 2008؛ الجولاني، 2003؛ Straus, 2001; Stark, 2007). وفي كثير من الأحيان لم يصل الحال بين الأزواج إلى حد الطلاق ليعيش الأولاد مع زوجة الأب، ربما يقوم الأب بهجر الأم والزواج من امرأة ثانية، أو زواج من امرأة ثانية وثالثة رغبة من الأب في

تعدد الزوجات، لهذا قد يسود البيت نوع من الصراع الذي قد ينعكس سلبا على تكييف الأولاد (الحيدري، 2003). وكثيرا ما تسود في هذه الأسر صراعات تعود إلى العلاقة بين الزوجات وبين أبناء الزوجات، وربما تدور هذه الصراعات حول استحواذ السيطرة والنفوذ، أو التنافس بين الزوجات وبين أبناء الزوجات بعضهم مع بعض، وقد يصل الأمر إلى تحريض الزوجات أبنائهن الاعتداء على إخوتهم أبناء الزوجة أو الزوجات الأخرى، وحتى التحريض على الأب (أبو رياش، 2006؛ Lereau, 2003).

تقدير الذات والسلوك العدواني:

يعرف كوبرسميث (Coopersmith, 1981) تقدير الذات "بانه مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات، التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، فيما يتعلم بتوقع النجاح والفشل والقبول والقسوة الشخصية". وتعرف ماكوبي (Maccoby, 1974) تقدير الذات بانه "البعد الحقيقي في شبكة معقدة من الأبنية المعرفية كالاتجاهات والاعتقادات تتعلق بالذات، وتشكل في مجملها مفهوم الذات. وهو بخلاف المكونات الوصفية لمفهوم الذات ينطوي على الاعتقادات التقييمية، التي تتعلق بذات الفرد، من حيث: صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية وقيمته الذاتية بشكل عام. ويفيد فينلكر (Finkelhor, 1994) بان أكثر العوامل تأثيرا في نمو تقدير الذات هو نوعية علاقات الطفل مع الأشخاص من ذوي الأهمية السيكولوجية (Sgnificant others) لديه وهم الأشخاص الذين يحتك بهم الطفل باستمرار، ويكبرونه أو الذين يدركهم باعتبارهم أفراداً حائزين على القوة والنفوذ، أو الذين يملكون تقديم الثواب له، أو توقيع العقاب عليه أو كل ذلك، ومن خلال تفاعل الطفل مع هؤلاء الأفراد يحصل على تغذية راجعة أو عائد (Feedback) يدعم شعوره بالانتماء والجدارة والكفاءة والتقدير، لذا يمثل الآباء الأفراد ذوي الأهمية السيكولوجية لديه اكثر من غيرهم، لذلك يبقى الآباء أصحاب الإسهام الأكبر في نمو تقدير الذات عند أبنائهم، واذا عانى الأولاد من العنف الموجه من قبل الوالدين فأن ذلك قد ينعكس سلبا على تقدير الذات لديهم (Patten & Peggy, 1999). وأشار روبرتز وآخرون

(Roberts et.al., 2000) في دراسة لهما حول علاقة التفاهم في الأسرة وتقدير الذات، إلى أن الاختلاف في الأسرة له علاقة بتقدير ذاتي متدن، وكذلك فإن قسوة الأب نحو الأولاد لها علاقة بتقدير ذاتي منخفض والشعور بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور عند مواجهة المواقف.

هنالك اختلاف فيما توصل إليه الباحثون حول علاقة تقدير الذات بالسلوك العدواني، ويعتبر البعض أن السلوك العدواني له علاقة بتقدير الذات المنخفض، في حين يعتبر الآخرون بأن التقدير الذاتي المرتفع له علاقة مع السلوك العدواني، حيث تشير ستومب (Stumb, 1999) إلى أن تقدير الذات المنخفض له علاقة بالسلوك العدواني. بينما يشير بومستير (Baumeister, 1998) إلى أن تقدير الذات المرتفع هو الذي يؤدي إلى السلوك العدواني، وليس تقدير الذات المنخفض. فمن جانب واحد فان الأطفال المعنفون يعانون من تقدير ذاتي منخفض بسبب التسلط والقسوة وسوء المعاملة، والخوف الدائم من التعرض لكافة أشكال العنف، فهم دائما متوترون ومنعزلون ولا يرغبون في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (الزهراني، 2000). وتشير ستومب (Stumb, 1999) إلى أن تقدير الذات المنخفض يتسبب في السلوك العدواني، حيث إن أصحاب التقدير المنخفض للذات يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة، وهم أكثر ميلا للتأثر بالضغوط الجماعية والانصياع لآرائها وأحكامها، ويضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع، وهم يعانون من مشاعر العجز والعدوانية والتفاهة وعدم التقبل، ويفتقدون الوسائل الداخلية التي تعينهم على مواجهة المشكلات المختلفة، حيث يعتقدون أنهم فاشلون غير جديرين بالاهتمام فضلا عن قلة جاذبيتهم (Gross, 1992; Shelly, 1995). ومن الجانب الآخر فلقد ناقش كل من سولمون، ورث وسيرس (Solomon, Ruth, & Serres, 1995) العلاقة بين الإحساس الزائد بقيمة الذات والسلوك العدواني عند الأطفال، وقد وجدا في تقريرهما عن السلوك العدواني عند الأطفال أن هؤلاء المتمردين ليس لديهم تقدير ذات منخفض. ويتفق معهم بومستير (Baumeister, 1998) الذي يشير في دراسته حول تقدير الذات المرتفع والسلوك العدواني، إلى أن الذين لديهم سلوك عدواني لديهم تقدير ذات مرتفع، ومجمل القول ما اقترحته

ستومب (Stumb, 1999) في أن المسألة ليست درجات تقدير الذات، بمعنى تقدير الذات المرتفع أو المنخفض، ولكن الأهم هو الأساس الذي نعتمد عليه في تقدير الذات، فالأطفال والشباب يحاربون لكسب صورة إيجابية عن أنفسهم (Chiu, 1990; Gross, 1992). وهم إن لم يكن لديهم الوسائل الاجتماعية القيّمة لكسب هذه الصورة الاجتماعية وكسب الكفاءة والأداء الجيد في المدرسة، ناهيك عن كسب العلاقة الجيدة مع الأصدقاء، فسوف يميلون إلى السلوك العدواني.

مستوى الإيمان الديني لدى الأولاد وعلاقته بالسلوك العدواني لديهم

مستوى الإيمان الديني يعني هنا مدى الالتزام بالفرائض والتعاليم والقيم الدينية، ففي كثير من الأحيان ترتبط مواقف وسلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات، بمستوى إيمانها الديني، فبالنسبة للبعض تكون الشرائع والقيم الدينية موجهة للإنسان في سلوكه وفي مواقفه بمفهوم العمل بما يرضي الله، وبالنسبة للبعض الآخر تكون القيم الاجتماعية والثقافية والإنسانية والفردانية هي الموجهة للإنسان في مواقفه وفي سلوكه. وإذا ما تعرضت هذه القيم إلى الضغوطات، فإننا نجد أن الإنسان الذي يغلب عليه الطابع الديني متمسكًا أكثر بالقيم الدينية نتيجة اتكاله على الله، في حين قد تزعزع هذه الضغوطات القيم الفردانية التي تكون موجهة للإنسان. فلقد أشار ملحم (2004) أنه لا شك بأن للدين أثره الواضح على نمو المراهق النفسي والصحة النفسية. وكما هو معروف فإن جميع الأديان السماوية قد حاربت العنف بأشكاله كافة، فكل الأديان لا تقبل بالظلم والعدوان، فالذين يمارسون العنف الأُسري بأشكاله كافة من مختلَف الديانات، هم في معتقدات هذه الديانات ضالون ومعتدون، فكل الديانات السماوية دون استثناء تعارض ممارسة واستخدام العنف ضد الإنسان وضد الكائنات الحية، وتدعو إلى نبذ العنف قولاً وفعلاً (الخداش، 2000؛ الشيرازي، 2003)، فحق أفراد الأسرة في حياة خالية من القسوة والعنف وسوء المعاملة هو ما يدعو إليه الشرع الإسلامي (العبادي، 2008) وحث الإسلام على نبذ العنف داخل الأسرة بكافة أشكاله، وتشهد على ذلك الآيات في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ

خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾، [البقرة ، 263] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران، 159]. كما ويرفض الدين المسيحي أي نوع من أنواع العنف سواءً التعذيب الجسدي أو المعنوي، أو القتل، أو الانتحار المتعمد، أو الوأد، أو بتر الأعضاء، ويدعو إلى مسامحة المعتدي والمحبة، كما يحث على احترام كرامة الإنسان والنفس الإنسانية (بندلي، 2001). وفي اليهودية ضمن الوصايا العشر حسب ما يعتقد اليهود كلمات الرب لموسى، عليه السلام، تلقاها على جبل سينا الوصية السادسة: لا تقتل (الشيرازي، وصادق، 2004). من هنا لا بد من الإشارة بان ضعف الوازع الديني قد يترتب عنه السلوك بالأساليب غير السوية، كما أشارت إليه دراسة عبود وعبود (2003) بأن ضعف الوازع الديني، له علاقة بالسلوك العدواني لدى الأولاد، ويعتبر الإيمان الديني والإيمان بالقيم الدينية والأخلاقية، التي تنص على احترام مخلوقات الله كباعث للمودة والألفة بين الناس.

إن مجمل العرض النظري يأتي بنا إلى افتراض مفاده وجود علاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة، هذه المرحلة في حياة الفرد تعتبر كما أشار إليها ملحم (2004) أنها من بين اهم المراحل المليئة بالتوترات والتحولات، كون الأسرة وسط مؤثر في سلوك الأبناء، فأن نسبة الجريمة والسلوك العدواني ترتفع بين الشباب الذين ينتمون إلى البيوت المحطمة والتي تعاني من صراعات وعنف وتفكك وسوء المعاملة (Donnlley, 2005). وأشارت الأدبيات النظرية إلى ارتباط السلوك العدواني بمتغيرات أخرى تتعلق بالوسط الأسري. فتعدد زوجات الأب كما أشارت إليه الأدبيات النظرية وارتفاع مستويات التوتر والصراع فيها على خلفية الخلافات بين الزوجات والتنافس بين الأبناء من مختلف الزوجات سعيا لاستحواذ السيطرة، قد يؤدي إلى تحريض الزوجات أبنائها الاعتداء على إخوتهم أبناء الزوجات الأخرى ما يؤدي إلى تشجيع الأولاد على استخدام العنف لتحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم (أبو رياش، 2006؛ Lereau, 2003). ولقد اشرنا إلى أن مستويات تقدير الذات قد تتأثر بالعنف الأسري، وارتباط العنف الأسري بتقدير الذات المتدني، واعتبار البعض أن السلوك العدواني لدى الأولاد له علاقة بتقدير الذات

(Baumeister, 1998; Stumb,1999). كما وأشارت الأدبيات النظرية، أن مستوى الإيمان الديني عند الأولاد، والذي غالبا ما يتأثر بالتنشئة الاجتماعية قد يرتبط بالسلوك العدواني لدى الأولاد. حيث يعيق الوازع الديني السلوكيات السيئة (الشيرازي، 2003) ومجمل هذه الافتراضات تدعنا نطرح سؤال البحث المركزي التالي: هل توجد علاقة بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد في محافظة بيت لحم؟ وهل يرتبط السلوك العدواني بعدد زوجات الأب، والتقدير الذاتي ومستوى التدين لدى الأولاد؟

فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة. كلما زاد العنف الأُسري زاد السلوك العدواني لدى الأولاد.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة حسب عدد زوجات الأب. الآباء المتزوجون أكثر من زوجة يكون أولادهم أكثر عدوانية.
3. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة، كلما قل تقدير الذات زاد السلوك العدواني لديهم.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة حسب مدى تدينهم، الأولاد الأقل تدينا يظهرون السلوك العدواني أكثر من المتدينين.

إجراءات الدراسة:

يعتمد البحث الحالي على المنهج الكمي بشقيه الوصفي والاستدلالي، الذي يتناسب مع الموضوع قيد الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية العامة الذكور في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة بيت لحم، للعام الدراسي 2011-2010 والبالغ عددهم 6233 طالباً.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، كون المدارس معروفة ومسجلة سواء في القرى، والمدن، والمخيمات، والبادية الموجودة في محافظة بيت لحم، وكون نوع المدارس حكومية وخاصة معروفة، والطلاب مسجلين فيها. فتكونت العينة من 1174 طالباً من 16 مدرسة في محافظة بيت لحم موزعة ما بين القرى والمدن والمخيمات، والتي بلغت بنسبة 18.8% من مجتمع البحث. وقد تم اختيار مدارس العينة عشوائيا باستخدام طريقة الاختيار العشوائي، جدول رقم 1 يبين توزيع العينة على المدارس المشاركة.

جدول رقم 1: توزيع مجتمع البحث بالأرقام والنسب حسب نوع المدرسة (N=1154).

نوع المدرسة	العدد	النسبة
مدرسة حكومية للأولاد فقط	631	54.68
مدرسة حكومية مختلطة للأولاد والبنات	34	2.95
مدرسة خاصة للأولاد فقط	144	12.48
مدرسة خاصة مختلطة للأولاد والبنات	345	29.90
المجموع	1154	100

جدول رقم 2: توزيع مجتمع البحث بالأرقام والنسب حسب المتغيرات الديموغرافية (N=1154).

المتغيرات الديموغرافية	**العدد N**	**النسبة %**
مكان السكن		
مدينة	643	55.5
قرية	392	33.8
بادية	12	1.0
مخيم	112	9.7
الديانة		
مسلم	756	66.3
مسيحي	384	33.7

مستوى الإيمان الديني للمسلمين		
غير متدين	93	12.3
أقوم بأداء الفرائض الدينية فقط	242	31.9
أقوم بأداء الفرائض والسنن	311	41.0
أقوم بأداء الفرائض والسنن والنوافل	113	14.9
مستوى الإيمان الديني للمسيحيين		
غير متدين	53	14.2
يصلي كل يوم أحد	162	43.3
ملتزم بالصيام وقت الأعياد	113	30.2
يقوم بقراءة الإنجيل	46	12.3
عدد زوجات الأب		
زوجة وأحدة	1055	91.0
زوجتان	64	5.5
ثلاث زوجات	14	1.2
اربع زوجات	26	2.2

أداة الدراسة:

تم استخدام استبانة العنف الأُسري وعلاقته بالسلوك العدواني وتقدير الذات عند الأولاد الذكور في مدارس محافظة بيت لحم، والتي جرى تصميمها وإعدادها بواسطة معدي هذا البحث لهذا الغرض، ولقد تم الاعتماد في بناء الاستبانة على جملة من المصادر على النحو التالي:

أ. المادة النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف الأُسري وعلاقته بالسلوك العدواني وتقدير الذات، إضافة إلى المواد التي تتعلق بالعنف بكافة أشكاله ودراسات تتعلق بالعنف الأُسري في المجتمع الفلسطيني.

ب. استشارة المختصين في هذا الموضوع.

لقد اشتملت الاستبانة على البيانات الشخصية مثل العمر، عدد أفراد الأسرة، الترتيب بين الإخوة والأخوات، الديانة، ومدى التدين، وعدد زوجات الأب، ومن ثم احتوت الاستبانة على فقرات تتعلق بالعنف الأسري من بينها "التعذيب الجسدي والنفسي، واللفظي من الأساليب التي يعاملني بها والداي" "والداي يتبادلان الضرب والشتائم أمامي" "يلقبني أحد والديّ بألقاب مشينة" والسلوك العدواني مثل "استمتع بتكسير محتويات المنزل" "أقوم بتخريب ممتلكات المدرسة" "تراودني أفكار عدوانية من السخف التحدث عنها" وتقدير الذات مثل "لا اشعر بالفخر والاعتزاز بوالدي" "أنا محبوب بين أفراد أسرتي" "غالبا ما أتجنب زملائي لأني لست مثلهم" "أميل إلى الإحساس باني فاشل" ومتغيرات أخرى تتم الإجابة عليها على سلم لكرت من 5-1 بحيث أن الخانة (1) تشير إلى أن ما جاء في الجملة هو غير صحيح بتاتاً والخانة (2) غير صحيح غالباً، والخانة (3) صحيح نوعاً ما والخانة (4) صحيح غالباً، والخانة (5) صحيح دائماً.

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على عدد من المحكمين المختصين، وبلغ عدد المحكمين 7 محكمين، إضافة إلى ذلك تم إخضاع الاستبيان إلى التحكيم في وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد جرى حذف وتعديل بعض العبارات وإعادة صياغة بعضها، وإضافة عبارات أخرى في ضوء آراء المحكمين وتعليقاتهم وملحوظاتهم.

في البداية تم توزيع وتعبئة 20 استبانة بواسطة المشاركين في الدراسة، وتم فحص الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة بواسطة اختبار الفا كرونباخ، وتبين أن قيمة الفا كرونباخ عالية بحيث تتيح تمرير الاستبانة على جميع المشاركين في عينة الدراسة، وبعد الانتهاء من تعبئة جميع الاستبانات، تم فحص الاتساق الداخلي لجميع محاور الاستبانة، حيث تبين أن قيمها بما يخص العنف الأسري والسلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأولاد جاءت كما هي مبينة في جدول رقم 3 أدناه.

جدول رقم 3: الاتساق الداخلي لفقرات ومحاور الاستبانة بما يخص العنف الأسري والسلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأولاد، حسب اختبار الفا كرونباخ.

المحاور	الفا كرونباخ
العنف الأسري	0.933
السلوك العدواني	0.888
التقدير الذاتي	0.839
العام	0.645

مراحل الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة وتحكيمها والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تم تحديد المدارس المشاركة في البحث وعددها 16 مدرسة موزعة ما بين القرى والمدن والمخيمات، والتي اختيرت من سجلات وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية، بعد التوجه إلى الوزارة والحصول على موافقتها على إجراء البحث في المدارس، تم التواصل مع مدراء المدارس والإعداد لأجراء البحث، استغرقت عملية تعبئة الاستبانة بين 40-35 دقيقة لكل استبانة مع ضرورة أن الأسئلة كانت تشكل لدى الطلاب نوعاً من المتعة والرغبة في اكتشاف آرائهم وميولهم ووجهات نظرهم، وقد كان هنالك حماس عالٍ من قبل الطلاب على المشاركة في تعبئة الاستبانة، ولم يبد الطلاب أدنى صعوبة في فهم عبارات الاستبانة نظراً لسهولتها ووضوحها وقد امتدت فترة جمع البيانات على مدار ثلاثة أشهر وذلك من بداية كانون أول 2010 وحتى شباط 2011 وتم جمع 1174 استبانة كلها صالحة للتحليل.

النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين العنف الأُسري والسلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة، وكذلك وجود فروق في مدى السلوك العدواني لدى الأولاد حسب عدد زوجات الأب وحسب مستوى تدينهم، فتبين أن الآباء المتزوجين لأكثر من زوجة واحدة يكون السلوك العدواني لديهم اكثر من أولاد الآباء المتزوجين بزوجة واحدة، وان

الأولاد المتدينين جدا يكون سلوكهم العدواني اقل من الأقل تدينا. وتبين أيضا عدم وجود علاقة بين التقدير الذاتي المتدني وبين السلوك العدواني، إذ أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين تقدير الذات المرتفع وبين السلوك العدواني. لذلك صودقت الفرضيات التي تتعلق بالعنف الأُسري، وعدد زوجات الأب، ومدى التدين لدى الأولاد، بما يتعلق في السلوك العدواني لدى الأولاد وتم تفنيد الفرضية المتعلقة في العلاقة بين تقدير الذات المتدني وبين السلوك العدواني، كما سنبين ذلك في تفصيل نتائج الفرضيات.

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد، كلما زاد العنف الأُسري زاد السلوك العدواني لدى الأولاد.

أشارت نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد ($r=0.536; p<0.05$) أي أنه كلما زاد العنف الأُسري زاد السلوك العدواني لدى الأولاد، مما يشير إلى كون السلوك العدواني لدى الأولاد قد يتغير حسب مستوى العنف الأُسري في أسر الأولاد.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوانية لدى الأولاد حسب عدد زوجات الأب، الآباء المتزوجون أكثر من زوجة يكون أولادهم أكثر عدوانية.

لقد أشارت نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاه (One way Anova) واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين على جدول رقم 4.

جدول رقم 4: المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك العدواني في محافظة بيت لحم حسب مستوى عدد زوجات الأب (N= 1159)

عدد زوجات الأب	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F(3,1155)
زوجة واحدة	1055	1.81	1.064	
زوجتان	64	1.80	1.232	
ثلاث زوجات	14	2.20	1.178	**5.422
أربع زوجات	26	2.64	1.762	

**P<0.01

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني حسب عدد زوجات الأب ($F(5, 1148) = 5.422; p< 0.01$). وتشير نتائج اختبار (Tukey) إلى أن متوسطات السلوك العدواني لدى الأسر ذات عدد زوجات (واحدة واثنتان) منخفض في مستوى السلوك العدواني، ممن لآبائهم عدة زوجات ثلاث وأربع، وهو مرتفع في مستوى السلوك العدواني، هذه النتائج تبين وجود زيادة في مستوى العدوانية لدى الأولاد بسبب تعدد زوجات الأب ثلاث وأربع.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأولاد، كلما قل تقدير الذات زاد السلوك العدواني لدى الأولاد.

لقد أشارت نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) إلى وجود علاقة طردية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأولاد ($r=0.249; p<0.05$) أي أنه كلما زاد تقدير الذات زاد السلوك العدواني لديهم. مما يدل على أن السلوك العدواني تربطه علاقة بتقدير الذات المرتفع لدى الأولاد في بعض الأحيان. وتأتي هذه النتائج لتبرهن على عدم صحة الفرضية الحالية.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد حسب مدى تدينهم، الأولاد الأقل تدينا يظهرون السلوك العدواني أكثر من المتدينين.

أشارت نتائج اختبارات التباين الأحادي الاتجاه (One way Anova) واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين في جدول رقم 5 لدى الأولاد المسلمين وجدول رقم 6 لدى الأولاد المسيحيين.

جدول رقم 5: المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك العدواني لدى الأولاد حسب مستوى تدينهم للمسلمين.

مستوى التدين	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F(3,755)
غير متدين	93	2.21	1.550	
أقوم بالفرائض فقط	242	1.90	1.101	
الفرائض والسنن	311	1.64	0.916	**8.531
الفرائض والسنن والنوافل	113	1.61	0.991	

**P<0.01

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني حسب مستوى التدين لدى الأولاد المسلمين (F(5,1148)=8.531;p<0.01 . وللمقارنة أشارت نتائج اختبار (Tukey) إلى أن متوسطات السلوك العدواني لدى الأولاد المتدينين أقل من الأولاد غير المتدينين لدى الأولاد المسلمين، مما يشير إلى كون السلوك العدواني لدى الأولاد المسلمين يتغير حسب مدى تدينهم، الأولاد الأقل تديناً يظهرون سلوكاً عدوانيا أكثر من المتدينين.

جدول رقم 6: المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى السلوك العدواني حسب مستوى التدين للأولاد المسيحيين

المستوى التدين	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	F(3,370)
غير ملتزم	53	2.28	1.339	
أصلي كل يوم أحد	162	1.86	0.978	
ملتزم بالصوم بالأعياد	113	1.76	0.692	*3.740
اقرأ الإنجيل	46	2.07	1.280	

*P<0.05

تشير النتائج المبينة على جدول رقم 6 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني حسب مستوى التدين لدى الأولاد المسيحيين ;F(3,370)=3.740) (p<0.05 وتشير نتائج اختبار (Tukey) إلى أن متوسطات السلوك العدواني لدى الأولاد المتدينين أقل من الأولاد غير المتدينين المسيحيين، أي إنه هنالك اختلافات في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد، مما يشير إلى كون السلوك العدواني لدى الأولاد المسيحيين

يتغير حسب مدى تدينهم، الأولاد الأقل تديناً يظهرون سلوكاً عدوانيا أكثر من المتدينين، هذه النتائج تأتي لتأكد على الفرضية الرابعة بما يخص الأولاد المسيحيين.

النقاش

يمكن اعتبار هذا البحث بحثاً طلائعياً واستكشافياً في ميدان دراسة السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة في المجتمع الفلسطيني وارتباطه في العنف الأسري، وعدد زوجات الأب، والتقدير الذاتي ومستوى التدين لدى الأولاد.

وقد ناقش البحث علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى الأولاد، وتبين أن العنف يتم تعلمه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وما ينطوي عليه من مضاعفات على شخصية الفرد وعلاقاته مع الآخرين وتعرضه للضغط والحدة الناتجة عن ردود فعله النفسية، وإلى الشعور بانخفاض تقدير الذات التي تتعرض بشكل مستمر إلى التهديد والاعتداء والإهانة، والتحقير، وتجسيد الشعور لدى الولد بأن لا قدر ولا اعتبار له من قبل المهمين مثل كلا والديه أو أحدهم، مما يشعرهم بالإحباط ويدفعهم للبحث عن الدفء والتقدير خارج بيوتهم، وإلى سد حاجاتهم بالطرق غير السوية، ما يدعم تفسير نظرية الإحباط للعلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني (ولي، محمد، 2004)، إضافة إلى تعلمهم بأن الحصول على سد الحاجات لا تتم إلا بالقوة، ما يدعم تفسير نظرية التعلم الاجتماعي للعلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني (Bandura, 1978) . إلا أن تقدير الذات المتدني لم يظهر كمؤشر للسلوك العدواني والانحراف على من هم من أصحاب السلوك المنحرف فقد يكونون من ذوي التقدير الذاتي العالي أيضا. وبرز العامل الديني كذلك من بين العوامل التي قد ترتبط بالسلوك العدواني، حيث تبين بأن الأسر الأكثر تدينا يبدو أولادها أقل انحرافاً وسلوكاً عدوانياً، حيث القيم الدينية التي تزهق العنف والسلوك العدواني. كما أن النتائج قد أشارت إلى أن عدد زوجات الأب مؤشر للسلوك العدواني لدى الأولاد، فالأولاد الذين تعددت زوجات آبائهم زاد السلوك العدواني لديهم. فيما يلي نناقش النتائج حسب مواضيعها.

العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأولاد

لقد أشارت الأدبيات النظرية إلى العلاقة بين العنف الأُسري وبين مظاهر الانحراف والسلوك العدواني (صالح، 2008؛ Lereau, 2003). كون الأسرة وسط مؤثر في سلوك الأبناء، وأن نسبة الجريمة والسلوك العدواني ترتفع بين الشباب الذين ينتمون إلى البيوت المحطمة والتي تعاني من صراعات وعنف وتفكك وسوء المعاملة (أبو شهبه، 2004؛ Donnlley, 2005). وبناء على ذلك كنا قد نصصنا الفرضية الأولى. والتي ادعت بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة. فأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأُسري وبين السلوك العدواني لدى الأولاد، أي أنه كلما زاد العنف الأُسري زاد السلوك العدواني لدى الأولاد، الشيء الذي ربما يدل على أن السلوك العدواني لدى الأولاد، قد يتغير حسب مستوى العنف الأُسري في أسر الأولاد، فالأسر التي لا تمارس العنف الأُسري يقل لديها السلوك العدواني مقارنة بالأسر التي تمارس العنف، إذ يزداد لديها السلوك العدواني. هذه النتائج تعزز تفسير نظرية التعلم الاجتماعي للعلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني على ان السلوك العدواني هو سلوك متعلم (Bandura, 1978). كما وتعزز هذه النتائج، الدراسات التي تربط بين العنف الواقع على الأولاد بالسلوك العدواني لديهم، فقد أشار جيرشوف (Gershoff, 2002) إلى أن الآباء يمثلون نموذجاً عدوانياً يقلده الطفل فيلجأ لاستخدام أساليب القسوة لحل الصراع في تعامله مع الآخرين، ولقد أشارت نتائج دراسة "سوسجورد وفريدمان (Sausjord & Friedman, 1997) حول العوامل الأسرية والاجتماعية المساهمة في السباب لدى طلاب وطالبات المدارس الثانوية، أن سوء التنشئة والتفكك الأُسرى من العوامل التي تدفع الأبناء إلى الانقياد وممارسة السلوكيات العدوانية داخل وخارج المدارس، واستعمال الألفاظ البذيئة، وإشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله، (العرود،2008؛ العكايلة، 2006 ;Straus, 2001). كما أشارت دراسة (عبود، 2003) عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتطرف لدى الأبناء، إلى أن معظم الأبناء المتطرفين من بيئات تتسم بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية من الآباء والأمهات.

وهنالك تفسير آخر أن العنف والعدوان لدى الأولاد يعود إلى طريقة تعاملهم مع بعضهم البعض داخل الأسرة وخارجها. إن مناقشة نتائج الفرضية الأولى تدل على أن العنف الأُسري له علاقة بالسلوك العدواني لدى الأولاد في جيل المراهقة، بما ينسجم مع الأدبيات النظرية، وربما تعود هذه العلاقة إلى متغيرات ديموغرافية وشخصية مثل عدد زوجات الأب، ومستوى التدين، ومستوى تقدير الذات لدى الأولاد (الخداش،2000؛ straus, 2001; Greven, 1991).

ارتباط عدد زوجات الأب بالسلوك العدواني لدى الأولاد

كثيرا ما تسود في الأسر متعددة الزوجات صراعات تعود إلى العلاقة بين الزوجات وبين أبناء الزوجات، وربما تدور هذه الصراعات حول استحواذ السيطرة والنفوذ، أو التنافس بين الزوجات وبين أبناء الزوجات بعضهم مع بعض، وقد يصل الأمر إلى تحريض الزوجات أبنائهن الاعتداء على إخوتهم أبناء الزوجة أو الزوجات الأخرى (أبو رياش، 2006؛ Lereau,2003). وبناء على ذلك تم نص الفرضية الثانية التي ادعت، بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوانية لدى الأولاد في جيل المراهقة حسب عدد زوجات الأب. فأشارت النتائج إلى وجود علاقة في مستوى العدوانية لدى الأولاد حسب عدد زوجات الأب، فتبين أن الآباء المتزوجين من أكثر من زوجة يكون أولادهم أكثر عدوانية، وتزيد أكثر إذا تعددت زوجات الأب إلى ثلاث أو أربع. هذه النتائج، تصادق على ما جاء في الأدبيات النظرية من تعرض الزوج إلى عنف من قبل الأبناء الذكور، وذلك إما للوقوف بجانب والدتهم في حال سيطرة الزوج أو إيذائه لها (أبو رياش، 2006؛ Lereau,2003)أو قد يكون ضحية لاعتداءات الأبناء لأسباب مادية خاصة إذا رفض تلبية متطلبات الأبناء، وتلعب زوجة الأب كثيراً من الأدوار الأُسرية التي لا يتكيف معها الأبناء، ويترتب على ذلك كثير من مشكلات عدم التكيف مع الأسرة الجديدة وحتى مع المجتمع ككل، وتفرز هذه المشكلات أعدادا كثيرة من الأبناء في مجال الجريمة والانحراف(بطرس، 2008؛ Stark, 2007). وفي دراسة الناصر وغنام (2007) اتجاه مسألة تعدد الزوجات في دولة الكويت أفادوا، أن هناك اتجاها يغلب عليه صفة

السلبية اتجاه مسألة تعدد الزوجات، كما تنسجم النتائج مع ما جاء في الأدبيات النظرية، فيما يتعلق بتعدد الزوجات له انعكاسات سلبية على حياة الزوج والأولاد من خلال عدم المساواة وعدم القدرة على توفير متطلبات الأسرة (الحيدري، 2003؛ العبادي، 2008)، مما يؤدي إلى توتر الجو الأُسري وإلى المنازعات والصراعات ما بين الزوجات، وما بين الإخوة من الزوجتين ومحاولة كل زوجة كسب حب وعطف الزوج إليها وإلى أولادها، مما يؤدي إلى الغيرة والمشاحنات بينهم مما يجعل الحياة الأسرية في غم وسخط، وينعكس ذلك على نفسية الأولاد مما يولد لديهم الحقد والكراهية في تعاملهم مع بعضهم والآخرين، كما تنسجم النتائج مع ما جاء في الأدبيات النظرية فيما يتعلق بوجود شكل آخر من أشكال العنف داخل الأسرة (أبو رياش، 2006؛ العكايلة، 2006). وهو العنف من قبل الأقارب، كالعنف من قبل زوج الأم الذي يمارس السلوك العنفي، والقهر المذل على أبنائها إذا لم يخضعوا لأوامره وتعليماته أو توجيهاته، وهذا ما قد يؤدي بهم إلى حل صراعاتهم بالقوة معه ومع الآخرين (محسوب، 2000).

العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأولاد

هنالك اختلاف فيما توصل إليه الباحثون حول علاقة تقدير الذات بالسلوك العدواني، ويعتبر البعض أن السلوك العدواني له علاقة بتقدير الذات المنخفض (Stumb, 1999)، في حين يعتبر الآخرون بأن التقدير الذاتي المرتفع له علاقة مع السلوك العدواني (Baumeister, 1998)، في كلا الجانبين نرى إشارة إلى وجود علاقة بين تقدير الذات وبين السلوك العدواني، وبناء على ذلك افترضنا الفرضية الثالثة التي ادعت وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين تقدير الذات والسلوك العدواني لدى الأولاد، كلما قل تقدير الذات زاد السلوك العدواني لديهم.

أشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة إيجابية ما بين تقدير الذات وزيادة السلوك العدواني لدى الأولاد، مما أدى إلى عدم مصادقة الفرضية. هذه النتائج تدل على أن السلوك العدواني لدى الأولاد قد يتحدد أيضا بمستوى تقدير الذات، ولكن السلوك العدواني هنا

ارتبط بتقدير ذاتي مرتفع، وهذا يتناقض مع الأدبيات النظرية التي أشارت إلى وجود علاقة عكسية بين تقدير الذات والسلوك العدواني، وأن العنيفين يتسمون بتقدير ذات منخفض (عريشي، 2005؛ Stumb, 1999) وتتفق مع الأدبيات النظرية التي تشير إلى أن هنالك كثيراً من الناس غير العدوانيين وغير العنيفين، ويتسمون بتقدير ذات منخفض عن أنفسهم (الزهراني، 2000؛ stumb, 1991)، وهناك أناس عدوانيُّون وعنيفون يتسمون بتقدير ذات مرتفع عن أنفسهم كما هو الحال بالنسبة لرؤساء العصابات والمجرمين واللصوص، الذين يقومون بخرق القوانين وسرقة البنوك بالرغم من معرفتهم لعواقب هذه الأمور (Gross, 1992). فلقد ناقش كل من سولمون، وروث وسيرس (Solomon, Ruth, & Serres, 1995) العلاقة بين الإحساس الزائد بقيمة الذات والسلوك العدواني عند الأطفال، وقد وجدا في تقريرهما عن السلوك العدواني عند الأطفال أن هؤلاء المتمردين ليس لديهم تقدير ذات منخفض، كما أكدا أن الأطفال العدوانيين يميلون للوم الآخرين بدلا من لوم أنفسهم على سلوكهم السلبي، ويتفق معهم بومستير (Baumeister, 1998) الذي يشير إلى إن النرجسية وتقدير الذات غير المستقر، هما أكثر العوامل التي تساعد في توقع السلوك العدواني، ومن وجهة نظره أيضا أن أكثر ما يصور العلاقة بين تقدير الذات والسلوك العدواني هو نظرية تهديد الأنا، التي تعتبر السلوك العدواني وسيلة للدفاع عن نظرة الفرد المفضلة لذاته، عندما يحاول أي شخص أن يقلل من قدره أو يشوه صورته (Gross, 1997)، وتعزيزا لذلك ما أشار إليه شيلي وجروس (Shelly, 1995; Gross, 1992) من أن تقدير الذات مرتبط بالسلوك العدواني، فالقتلة والمغتصبون وشباب العصابات كلهم لديهم إحساس قوي بسيادتهم، لذا فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع الأدبيات الحديثة، في أن تقدير الذات المنخفض له علاقة مع السلوك العدواني تعتبر رؤية تقليدية (Black, 1996).

ارتباط السلوك العدواني لدى الأولاد بمستوى تدينهم

فلقد أشار ملحم (2004) أنه لا شك بأن للدين أثره الواضح على نمو المراهق النفسي والصحة النفسية. وإذا وجدنا بأن جميع الأديان السماوية قد حاربت العنف بأشكاله كافة، فكل الأديان لا تقبل بالظلم والعدوان، فالذين يمارسون العنف الأُسري بأشكاله كافة من كافة الديانات، هم في معتقدات هذه الديانات ضالون ومعتدون، لذا فإن الأولاد المتأثرين من الوازع الديني والملتزمين أكثر بتعاليم الأديان يردعهم إيمانهم الديني عن ممارسة العنف والعدوان (الخداش، 2000؛ الشيرازي، 2003)، وبناء على ذلك نصصنا الفرضية الرابعة التي ادعت، بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد حسب مدى تدينهم، فالأولاد الأقل تدينا يظهرون السلوك الأكثر عدوانية من المتدينين.

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني لدى الأولاد حسب مدى تدينهم، فالأولاد الأقل تديناً يظهرون سلوكا عدوانيا أكثر من المتدينين. وتوضح النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني حسب مستوى التدين لدى الأولاد المسلمين والمسيحيين، فالأولاد الأقل تديناً سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين يظهرون سلوكاً عدوانياً أكثر من المتدينين، وهذه النتائج تعزز الأدبيات النظرية حول ارتباط السلوك العدواني لدى الأولاد في مستوى إيمانهم الديني (الخداش، 2000؛ الشيرازي، 2003؛ العبادي، 2008)، ويعتبر عدم وجود الوازع الديني في الأسرة كمحفز للسلوك العدواني لدى الأولاد (الجولاني، Grasmick & MacGill, 2009 1994) ففي دراسة الناصر (2000) حول السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية، والكشف عن أهم مظاهر السلوك العدواني ومعدلات انتشاره لدى طلبة المرحلة الثانوية في الكويت، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين السلوك العدواني وكل من الصلاة بانتظام وارتفاع مستوى تعليم الأب وعدم وجود خلافات بين الوالدين. كما أشارت دراسة عبود (2003) إلى أن ضعف الوازع الديني، له علاقة بالسلوك العدواني لدى الأولاد ويعتبر الإيمان الديني، والإيمان بالقيم الدينية والأخلاقية التي تنص على احترام مخلوقات الله، كباعث للمودة والألفة والمحبة بين الناس، ونبذ العنف ذات علاقة بتدني

السلوك العدواني، فقد حث الإسلام على نبذ العنف داخل الأسرة بكافة أشكاله في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾، [البقرة ، 263] وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران، 159].

من هنا فإن الإسلام حينما شرع قوانينه وأحكامه، شرعها للمؤمنين حتى يطبقوها على أنفسهم وعلى من يتحملون مسؤوليتهم.

كما يرفض الدين المسيحي أي نوع من أنواع العنف سواءً التعذيب الجسدي أو المعنوي، القتل، أو الانتحار المتعمد، أو الوأد، أو وبتر الأعضاء، ويدعو إلى مسامحة المعتدي والمحبة كما يحث على احترام الكرامة الإنسانية والنفس الإنسانية (وهبة، 1996).

انتقادات ومآخذ وقعت فيها الدراسة:

1. لم يتم تمثيل جميع الطلاب الذكور في المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم بسبب تشتت بعض المدارس في المناطق النائية، تم استثناء المدارس الصغيرة من حيث العدد وبالتالي تم حصر الدراسة على المدارس كبيرة العدد في المدن والقرى وعددها 16 مدرسة حكومية وخاصة.
2. إن الاستبانة المعتمدة في البحث الحالي قد استخدمت لأول مره في هذا البحث أُعدت خصيصاً لهذا الغرض، ورغم خضوعها للتحكيم الدقيق وارتفاع قيمة الفا كرومباخ التي تمثل الاتساق الداخلي للاستبانة، إلا أن صدق وثبات الاستبانة يحتاج إلى تكرار.
3. لقد اقتصر البحث على الأولاد الذكور في المدارس الثانوية والخاصة في محافظة بيت لحم، وتم استثناء الطالبات في المرحلة الثانوية من الدراسة، وبالتالي من المهم أن تشمل الأبحاث القادمة دراسة العنف والسلوك العدواني عند جميع الطلاب ذكوراً وإناثاً، وأن تمتد هذه الدراسة لتشمل جميع مديريات التربية والتعليم في كل أرجاء الضفة وغزة.

التوصيات:

1. ضرورة القيام بإجراء أبحاث مستقبلية تهتم بالعنف الأُسري وعلاقته بسلوك الأولاد، وانتشار السلوك العدواني والانحراف في المجتمع الفلسطيني.
2. عدم اقتصار البحث على محافظات محددة وجنس محدد، لذا توصي الدراسة بتوسيع الأبحاث في مختلف المحافظات الفلسطينية، ولكلا الجنسين.
3. لا بد من استحداث إدارات تعنى بالوقاية والتصدي للعنف الأُسري في وزارات الاختصاص في السلطة الوطنية والمؤسسات الخاصة المعنية، وإيجاد آلية للتعاون فيما بينها وتسخير الإمكانيات المادية والبشرية لها.
4. لا بد من ضرورة التنسيق والتعاون ما بين وحدة حماية الأسرة التابعة لجهاز الشرطة الفلسطيني، مع كافة الجهات المختصة وخصوصا وزارة الشؤون الاجتماعية، كونها الجهة صاحبة الاختصاص في فحص البلاغات والشكاوى المتعلقة بالعنف الأُسري، ومن جميع الأفراد والاستجابة لها دون اشتراطات وتوفير مراكز حماية وأقسام نسائية لهذه الفئات.
5. لا بد من دعم شبكة مؤسسات المجتمع المدني متعددة الموارد والخدمات في كافة مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، لتقديم الدعم المادي والمعنوي وخدمات الإيواء والإرشاد الاجتماعي لضحايا العنف الأُسري والسلوك العدواني في المدارس.
6. لا بد من تكثيف البرامج الإرشادية الموجهة للمقبلين على الزواج حول مهارات حل المشكلات الأسرية عبر الحوار.

ببليوغرافيا

- القرآن الكريم.
- بدير، كريمان. (2008). **تقويم نمو الطفل**. عمان: دار الفكر.
- البصري، حيدر. (2001). **العنف الأسري الدوافع والحلول**. بيروت: دار المحبة البيضاء.
- بطرس، بطرس. (2008). **المشكلات النفسية وعلاجها**. عمان – الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بندلي، كوستي. (2001). **عصبية الولد وتوتر الوالدين**. بيروت – طرابلس: الناشر جروس برس
- بيومي، محمد. (2004). **علم اجتماع الأسرة** .الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- تفاحة، جمال. (2004). "الاضطراب النفسي وعلاقته بتقدير الشخصية لدى طلاب الجامعة من البدو" **المجلة المصرية للدراسات النفسية**. العدد 42،35-55.
- جادو، أميمة. (2005). **العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام**. جمهورية مصر العربية – القاهرة. دار رسَلان للنشر والتوزيع.
- الجلبي، سوسن. (2006). **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها**. دمشق: دار رسَلان للنشر.
- الجولاني، فادية. (2009). **الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال**. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحيدري، إبراهيم. (2003). **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**. بيروت: دار الساقي.
- عز الدين، خالد (2010). **السلوك العدواني عند الأطفال**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الخداش، محمد. (2000). **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**. عمان: المكتبة الإسلامية.

- أبو رياش، الصافي وعمورة، شريف. (2006). **الإساءة والجندر**. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد. (2003). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. القاهرة: دار عالم الكتب.
- الزهراني، موضي. (2000). **مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة الأطفال العاديين.** (رسالة ماجستير غير منشوره). جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- سليمان، هدى. (2002). "نحو تصور مقترح للخدمة الاجتماعية للحد من مشكلة العنف لدى طالبات التعليم الفني" **مجلة بحوث الشرق الأوسط.** العدد العاشر.
- أبو شهبة، فادية. (2004). **ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية**. القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- الشيرازي، السيد وصادق، الحسيني. (2004). **العنف واللاعنف جدلية الصراع الإنساني**. بيروت: دار العلوم.
- صالح، مأمون. (2008). **الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها.** عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الطيار، فهد. (2005). **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية** : دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العبادي، محمد. (2008). **العنف الأُسري من منظور إسلامي**. عمان: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- عبدات، روحي. (2005). **دليل الآباء والأمهات لحل مشكلات الأطفال السلوكية**. الشارقة: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.
- عبد الرحمن، علي. (2006). **العنف الأُسري: الأسباب والعلاج**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عبود، صلاح الدين وعبود، سحر. (2003). **فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض حدة العنف لدى المراهقين**. المؤتمر السنوي العاشر. مركز الإرشاد النفسي.
- العرود، عبد الله. (2008). **العنف الأسري مفهومة وأشكاله ودوافعه**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- عريشي، صديق. (2005). **نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة في منطقة مكة المكرمة** (رسالة ماجستير منشورة). جامعة أم القرى، مكة.
- عز الدين، خالد. (2010). **السلوك العدواني عند الأطفال**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- العكايلة، محمد. (2006). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.** الأردن- عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع،.
- غباري، ثائر وأبو شعيرة، خالد. (2008). **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة**. الأردن – عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- أبو غزال، معاوية. (2006). **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية.** عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ولي، باسم ومحمد، جاسم. (2004). **المدخل إلى علم النفس الاجتماعي.** عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- وهبة، مراد. (1996). **العنف والمقدس**. القاهرة: دار الثقافة .
- محسوب، علي. (2000). **العنف ضد الأطفال والمراهقين.** مصر- بنها: مكتبة شباب.
- ملحم، سامي محمد. (2004). **علم نفس النمو: دورة حياة الإنسان**. عمان: دار الفكر.
- منظور، جمال الدين. (1993). **لسان العرب**. ط.2. بيروت: دار الكتب العلمية.

- الناصر، فهد. (2000)."مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت" **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**. جامعة الكويت.
- الناصر، فهد وغنام، مها. (2007). "تعدد الزوجات في المجتمع الكويتي- منظور سوسيولوجي" **مجلة العلوم الاجتماعية**. جامعة الكويت.
- Bandura, A. (1978). Social Learning Theory of Aggression. *Journal of Communication*, 28, 3, 12-29.
- Bandura, A. (1973). *Aggression: A social learning analysis*. N.J: Prentice-Hall.
- Baumeister, R.F., & Boden, J.M. (1998). Aggression and the self: High self-esteem, low self-control, and ego threat., *journal of personality and social psychology*, 15, 111-137
- Benjet, C. & Kazdin, A.E. (2003). Spanking children: The controversies, findings, and new directions. *Clinical Psychology Review*, 23, 197-224.
- Black, K.C. (1996). *Self-esteem in relation to gender socioeconomic status, ethnic, cultural origin, family characteristics, and academic achievement in middle school students*. The University of North Dakota , 43, pp.10-56
- Boes, M. E. (1998). Battered women in the emerging room: Emerging roles for theer social worker and clinical nurse specialist. In A. R. Roberts (Ed.), *Battered women and their families: Intervention strategies and treatment programs*. New York: Springer Publishing Company (pp. 205-229).
- Buzawa, E. (2007). Victims of domestic violence. In R.C. Davis., A. J. Lurigio., & S. Herman (Eds.) :*The Criminal Justice Response*. Newbury Park, CA: Sage Publications. (pp 55-74)
- Chiu, L. (1990). *The relationship of career goal and self-esteem among adolescents, Adolescence,*25(99), 593-597
- Coopersmith, S. (1981). *Self-Esteem inventories (SEL) Palo Alto*, CA: Consulting Psychologists Press.

- Donnelly, M. (2005). Putting corporal punishment of children in historical perspective. In: M. Donnelly, M. A. Straus (2005). *Corporal Punishment Children in Theoretical Perspective* (pp. 41-54). New Haven: Yale University Press.
- Elbogen, E. B. (2002). The process of violence risk assessment: A review of descriptive research. *Aggression and Violent Behavior*, 7: 591-604.
- Finkelhor, D., & Dziuba- Leatherman, J. (1994). Victimization of children. *American psychologist* 49, 173-183.
- Foltz, C., Overton, W.F. (1995). Proof Construction: Adolescent development from inductive to deductive problem-solving strategies. *Journal of Experimental Child Psychology*, 59, 2, 179-195.
- Gershoff, E.T. (2002). Corporal punishment by parents and associated child behaviors and experiences: A meta-analytic and theoretical review. *Psychological Bulletin*, 128, 539-579.
- Grasmick, H.G. & MacGill, A.L. (1994). Religion, attribution style, and punitiveness toward juvenile offenders. *Criminology*, 32, 23-46.
- Gross, R. (1992). *Psychology: The science of mind and behavior*. Hodder & Stoughton; London.
- Higgins, D.J., & McCabe, M. P. (2001). Multiple forms of child abuse and neglect: adult retrospective reports, *Aggression and Violent Behavior*, 6: 547-578.
- Kortewe, A.C. (2008). The sharia debateinontontario Gender, Islam, and Representations of Muslim Women's Agency. *Gender & Society*, vol. 22 No. 4, (pp. 434-454)
- Lereau, A. (2003*). Unequal childhoods: Class, race, and family life*. Berkeley, CA: University of California Press.
- Maccoby, E.E., & Jacklin, C.N. (1974). *The psychology of sex differences.* Stanford, California: Stanford University Press.
- Mead, M. (1963). Coming of age in Samoa: A psychological study of primitive youth for western civilization. New-York: William Morrow.

- Miller, Perrin, C.L. & pertain. R.D (1999). *Child maltreatment: an introduction* thousand oaks CA: sage.
- Paollucci, O.P. & Violato, C. (2004). A meta-analysis of the published research on the affective, cognitive, and behavioral effect of corporal punishment. *The Journal of Psychology*. 138. pp. 197-221
- Patten Peggy, (1999). self-esteem: too much of a good thing. parent news for November – December" http://npin.org/penws/1999/pewiigg/intllggd.html
- Ripoll-Nunez, K.J. & Rohner, R.P. (2006). Corporal punishment in cross-cultural perspective: Directions for a research agenda. *Cross-Cultural Research*, 40, 220-249.
- Roberts. Patsy lavonne. (2000). "*Threat to self-esteem a mediating variable in student aggression* "umi company, united states code.
- Sausjord, i. & Friedman, L. (1997). *The challenge of youth violence: finding our role, doing our part*. Social -Studies review, 36, 2, (pp. 50-135).
- Shelly, T., (1995). *The effect of physical activity on children's self-esteem.* Master Thesis. Dissertation Abstract 1992-1996.
- Solomon, C. Ruth and Serres, Francoise (1995). Effects of partenal verbal Aggression Child drenss Self-esteem and School marks *child abuse & neglect*, vol. 23. No 4. pp. 339-351
- Stumb, E. (1999) Aggression and Self-esteem. University of Massachusetts ant amherts. http://apa.org/monitor /jangg/point/html.
- Stark, E. (2007). *Coercive control the entrapment of women in personal life*. New York: Oxford University Press.
- Straus, M.A. (2001). Physical aggression in the family: Prevalence rates, links to non-family violence, and the implications for primary prevention of societal violence. In M. Martinez (ed.) *Prevention and Control of Aggression and the Impact on its Victims* (pp. 181-200). New York: Kluwer Academic/Plenum Publishers.